

المجلس 2 من أجوبة سؤالات شرح (تفسير السعدي) | الشيخ

صالح العصيمي

صالح العصيمي

احسن الله اليك سائل يسأل ما هي الطبعة المعتمدة لتفسير السعدي الطبعة المعتمدة هي طبعة دار ابن الجوزي. وهي مطبوعة في مجلد واحد وفي اربع مجلدات فهي احسن طبعات الكتاب اجمالا وهي التي نقرأ منها - 00:00:00
هذا سائل يسأل عن الاستشفاء بالقرآن لماذا جعلت القرآن شفاء لما في الصدور؟ مع ان الآية موافقة للعموم وغاية ما فيها تنصيص على احد افراده يقول هذا كيف لم تكن الآيات الواردة في كون القرآن شفاء شاملة لامراض الابدان والاشباح. فاننا نقطع ان القرآن - 00:00:33

مما تتناولى به علل الاشباح والابدان. لكن ليس بنص القرآن دليلا وانما بالسنة والنظر واما ما ذكره من قوله تعالى وشفاء لما في الصدور انه ذكر فرد من افراد العام - 00:01:04

فهذا فيه نظر من وجوه ثلاثة اولها ان سياق الآيات يأبى اذ كل آية جاءت في ذلك اما وقع فيها تخصيص المؤمنين لقوله تعالى وشفاء لما في الصدور ورحمة وهدى ورحمة للمؤمنين - 00:01:24

واما جاء فيها ذكر الكافرين في مقابل المؤمنين. فقال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء آآ ورحمة للمؤمنين ثم قال ولا يزيد الظالمين الا خسارا. وكذلك في الآية الثالثة قال والذين لا يؤمنون في اذانهم وكر وهو عليهم - 00:01:56

فالسياق الآيات يأبى هذا المعنى ومن مأخذ الترجيح في التفسير رعاية الصيام وهو من المدارك التي يضعف اعمالها كثيرا فتجد من يتكلم في معنى آية لا يعتبر السياقة الخاصة فيها او السياق العام في القرآن لما يذكر - 00:02:20

عند ايراد تلك الكلمة او الجملة فيه وثانيها ان السلف لم يفسروا الآيات بهذا فاذا جئت بواحد من السلف قال بذلك فانا معك من المصدقين فان الذي جاء عنهم هو قيام ذلك - 00:02:47

فقد ذكرت لكم فيما سبق ما رواه ابن ابي شيبة بأسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال القرآن انه قال العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور. روى ابو - 00:03:08

الشيخ ابن حيان عن الحسن البصري انه قال جعل الله القرآن شفاء لما الصدور وانتم تجعلونه شفاء لامراض. وهذا ظاهر في مبادنة هذا المعنى الذي ذكره لما ذكره السائل فتفسير السلف على هذا وما فسر به السلف لا يقدم عليه غيره. وهذا يدل - 00:03:28

على حسن فهمهم اذ عقلوا من السياق اختصاص الشفاء شفاء امراض القلوب والصدور والارواح وثالثها ما تقدم ذكره من دلالة النظر ان جعل القرآن كتابا تشفى به امراض الابدان والاشباح - 00:03:58

يصيره من جنس ما كان يداوي به الكهان والسحرة من السحر فان العرب فكانت تستعمل السحر اول امرها لاجل الطبابة والمداواة. ثم صاروا يستعملونه في الضرر وغيره فامتناع ذلك من تعظيم القرآن كما سبق بيانه - 00:04:23

فاريد الا يكون القرآن على خلاف ما جاء من الخبر في اياته السؤال الاخير اليك سائل يسأل عن معنى قوله تعالى ويجعل من يشاء عقیما. هل الآية تفيد ان العقم لا يمكن شفاؤه - 00:04:50

لا يمكن الشفاء ولا يمكن لا يمكن ها نحن ذكرنا العقم لكم مرض ايش هذا الظاهر انه باطن باطن وذكرنا قوله تعالى ويجعل من يشاء عقیما وقد دل القرآن على كون العقم مرضا وكونه شفاء - 00:05:10

فقال في ذكرها فاستجبنا له ووهدنا له يحيى اصلاحنا له زوجه فقوله اصلاحنا له زوجة يدل على ان العقم علة ثم الخبر بالاصلاح اعلام بالشفاء وانه عرف وهذا واقع الى يومنا هذا. فمن الناس من يكون موصوفا بذلك ثم يكتب الله له الشفاء - [00:05:33](#)

بعد عشر سنين او خمس عشرة سنة او عشرين سنة فهذا الامر لله سبحانه وتعالى ولذلك الله ان الامر له في الاية لما قال فاستجبنا له وقال ووهدنا له ايش؟ يحيى ثم قال - [00:06:01](#)

واصلاحنا له زوجه. مع انه كان ينبغي ان يقدم واصلاحنا له زوجه لانه لا ولد الا بعد الاصلاح لكن للاعلام بان هذا محضر فضل الله. فقال الله واستجبنا له. يعني حصلت الاجابة فضلا من الله ومنه - [00:06:24](#)

ثم تجلت هذه الاجابة بهبة الولد الذي هو يحيى. ثم اخبر الله عما دون ذلك بقوله واصلاحنا له زوجه لتعلق القلوب بالله سبحانه وتعالى عند طلب الولد سواء من كان عقيما او غير عقيم فان العبد - [00:06:43](#)

قد يمنع الولد ولو لم يكن عقيما. وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان سليمان عليه السلام قال لاطوافن الليلة على سبعين امراة وفي رواية على مئة امراة ثم لتلدن كل امراة فارسية - [00:07:03](#)

يجاهد في سبيل الله فلم تلد امراة منهن الا امراة جاءت بشق موجودة يعني مخلوق لم يكتمل لماذا ها؟ لانه لم يذكر المشيئة فالله منعه مع كونه حصل له من قوة ما وطأ به مائة امراة لكن الله مانع. لذلك الولد - [00:07:21](#)

وغيره كله من هبات الوهاب. فمن تعلق بالوهاب وله ومن انقطع عن الوهاب ابعده. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يهينا واياكم رحماته. اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدور - [00:07:45](#)

وجلاء همومنا وذهب احزاننا وغمومنا. اللهم علمنا منه ما جهلنا وذكرنا منه ما نسيينا. واجعله امامنا وقائدا الى جنات النعيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:08:03](#)